

178690 - غيرة امرأته الزائدة تتسبب في بعده عن أمه ، فماذا يفعل ؟

السؤال

أنا شاب متزوج من 5 سنوات من امرأة صالحة وخلوقة مشكلتها الوحيدة غيرتها المرضية. في السنة الأولى من الزواج كنا نسكن مع والدتي ، ولي أخوين متزوجين من ابنتي خالي ، وكنت أعاملهم مثل أخواتي وكنت أمارهن ، مما ولد هذه الغيرة عند زوجتي ونبهتني لذلك فتوقفت عن ذلك والحمد لله ، حتى أنني لا أكلمهن ولا أصافهن ، لكن زوجتي لم يكفها ذلك بل أصرت على أن نسكن وحدنا وذلك ما كان ، فأسكنتها معي حيث أعمل بعيدا عن والدتي ، لكنها لا تريد أن نزور بيتنا مادامت زوجات أخوتي فيه ، وبالتالي لا نزور والدتي إلا لماما زيارات خاطفة ، أمام هذا الوضع أصبحت أحس أنني بعيد عن أمي ولا أؤدي حقها كما يجب ، وزوجتي تقول أنها لن تتصالح أبدا مع زوجتي أخوي ؛ لأنها تراهما خطرا علي. من فضلكم أعيونوني ، ماذا أفعل ؟ هل أبقى الوضع على ما هو عليه حفاظا على زواجي وابنتي الصغيرة ؟ أم أطلقها وأسعى إلى تعويض أمي ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

من حق الزوجة على زوجها أن يهيئ لها المسكن الخاص بها ، ولها أن تمتنع عن السكنى ببيت أبيه وأمّه ، وخاصة إذا أدى ذلك إلى حصول مشاكل بين الطرفين ، فطلب زوجتك السكنى وحدها بعيدا عن بيت العائلة من حقها ، ويتأكد ذلك لما كان يحصل منك من مازحة زوجتي أخويك ، وهو عمل محرم لا يجوز ، ولها إنكاره عليك ، ولها طلب السكنى بعيدا عنهما .
وحيث إنك لبيت طلبها ، وتركت مازحة زوجتي أخويك والتحدث إليهما ومصافحتهما وتبت إلى الله من ذلك فقد أحسنت صنعا .

راجع لمزيد البيان في ذلك إجابة السؤال رقم : (26784) ، (112091) ، (152250) .

ثانيا :

الواجب تقديم الوالدين في البر وحسن الصحبة على من عداهما ؛ لما روى البخاري (5514) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ ثُمَّ أَبُوكَ) .

راجع إجابة السؤال رقم (105748) .

فتقديم بر الوالدة وإكرامها وحسن صحابتها من الإيمان ، ولا يجوز التنغيص عليها بحال ، ولا معاملتها بنوع جفوة أو بُعد أو إشعارها أنك تقدم محبة زوجتك على محبتها وقربها على قربها ، بل محبتها هي المقدمة وقربها هو الأولى .

ولكن ذلك لا يعني المصادمة مع الزوجة إلى الحد الذي تفكر فيه بالطلاق والانفصال عنها !
وحيث إن زوجتك - على ما وصفت - ذات خلق ودين ، فينبغي عليك الحرص عليها والاهتمام بها ، وقد فعلت - بحمد الله - .

ومن تمام ذلك أن تعالج هذه المشكلة بالحكمة والصبر ، فتبين للزوجة أن والدتك لها حق عليك عظيم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن رضاها من رضا الله تعالى .

فلا يجوز هجرها أو البعد عنها أو مجافاتها ، والزيارات الخاطفة قد تفسد أكثر مما تصلح ، وقد تحزن أكثر مما تفرح ، وما المعنى عند الوالدة إذا ترك ولدها بيتها وسكن مع زوجته في بيت آخر بعيد إرضاء للزوجة ، ثم لا يأتيها إلا قليلا ، وإذا أتاها ذهب سريعا ؟!

لا شك أن مثل هذا ينغص على الوالدة فلا يجوز .

فتبين للزوجة أن مثل هذا لا يصلح شرعا ، وقد يكون من العقوق الذي هو من أكبر الكبائر ؛ فيعود ذلك عليك وعليها أيضا بما لا تحمد عواقبه .

فذكرها بالله وطيب قلبها وألن لها في النصح ، فإن أبت فلتذهب أنت وحدك إلى والدتك لزيارتها وصلتها وإتحافها بالهدايا ، على الوجه الذي يرضيها ، ولا حاجة بك حينئذ لأخذ زوجتك معك ، فإن الذي يهم الوالدة إنما هو أنت ، وحيث بررتها ووصلتها فقد أدبت ما عليك .

وبإمكانك أن تجعل ذلك خفية عن زوجتك ، أو تجعل مرة من أمامها ، ومرة أخرى من خلفها ، إذا كنت تأمن أنها لن تطلع على ذلك ، فتسوء حالها .

وبإمكانك أن تصطحب والدتك إلى بيتك في بعض الأوقات ، لتقضي معها وقتا أطول ، بعيدا عن أسباب الغيرة ومنغصاتها . إن الظروف التي حكيتها لنا تجعلنا نؤكد عليك إن الحل لمشكلتك يكمن في الحكمة وحسن المعالجة ، وحسن التأتي للأمور ؛ فبر أمك ، وصلها ، وأحسن إليها ؛ لكن لا تفكر في طلاق زوجتك ، بل اجتهد في حسن سياسة أمرك ، لتجمع بين الأمرين .

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

يحصل بيني وبين زوجي خصام في أكثر الأحيان وذلك بسبب غيرتي عليه فأنا أغار عليه وأراقب نظراته ، وإذا لمحت منه أي نظرة أو اشتبهت فيها غرت عليه ، وهو يحتج عليّ دائماً بأن الغيرة المحبوبة إلى الله هي الغيرة في محارم الله ، وأما الغيرة التي تقع مني فهي تسبب الطلاق ، ولم أقتنع بكلامه لأنني أعتقد أن من حقي أن أغار عليه حتى ولو لم يقصد ، علماً أنه ملتزم ولا أشك فيه ، وجهني بما تراه وفقك الله .

فأجاب :

"أوجه هذه السائلة أن تخفف من غيرتها ، وإلا فإن من طبيعة المرأة أن تغار على زوجها ، وهذا دليل على محبتها له ، ولكني أقول : الغيرة إذا زادت صارت غيرة وليس غيرة ، ثم تتعب المرأة تعباً شديداً ، لذلك أشير على هذه المرأة أن تخفف من

غيرتها ، وأشير على الرجل أيضاً أن يحمد الله على أن هياً له امرأة صالحة تحبه ، لأن هذا – أعني : التحاب بين الزوجين – مما يجعل الحياة بينهما سعيدة ، وإلا فإن الغيرة أمر فطري لا بد منه .

وأرى أن من نعمة الله على الزوج أن تكون المرأة تحبه إلى هذا الحد ، ولكني أقول للمرأة : خففي من الغيرة لئلا تشقي على نفسك وتتعبني ، وأقول للرجل : احمد ربك على هذه النعمة ،

ولا يزيدك ذلك إلا رغبة في أهلك ومحبة لهم ، أما مسألة الطلاق فلا تذكره أبداً عند المرأة ، الرجل إذا ذكر الطلاق عند المرأة صار هذا الشبح أمام عينها نائمة ويقظانة ، وهذا غلط ، ولهذا من السفه أن بعض الناس يذكر كلمة الطلاق لامرأته ، حتى ولو للتهديد ، يا أخي : هدها بغير هذا ، تهدها بالطلاق فيبقى الشيطان دائماً يعمل في قلبها حتى تؤدي النهاية إلى الفراق والعياذ بالله " انتهى من "اللقاء الشهري" (2/ 236-237) .

نسأل الله أن ييسر لك أمرك ، ويلهمك رشدك ، ويعينك على بر أمك ، ويصلح لك زوجتك .

والله أعلم .